
م
قصة: أسماء ع
رسوم: رشا سامي
لَسْنا
وَحْدنا

تَمَّ تَقْديمُ هَذا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمٍ مِنْ

Australian Aid

World Vision

USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE

ALL CHILDREN READING:
A GRAND CHALLENGE FOR DEVELOPMENT



بَيْنَما تَسيرُ سارَةُ في طَريقِ عَوْدَتِها إِلى مَجَرَّةِ أَنْدْروميدا الْحَلَزونِيَّةِ الْكُبْرى.

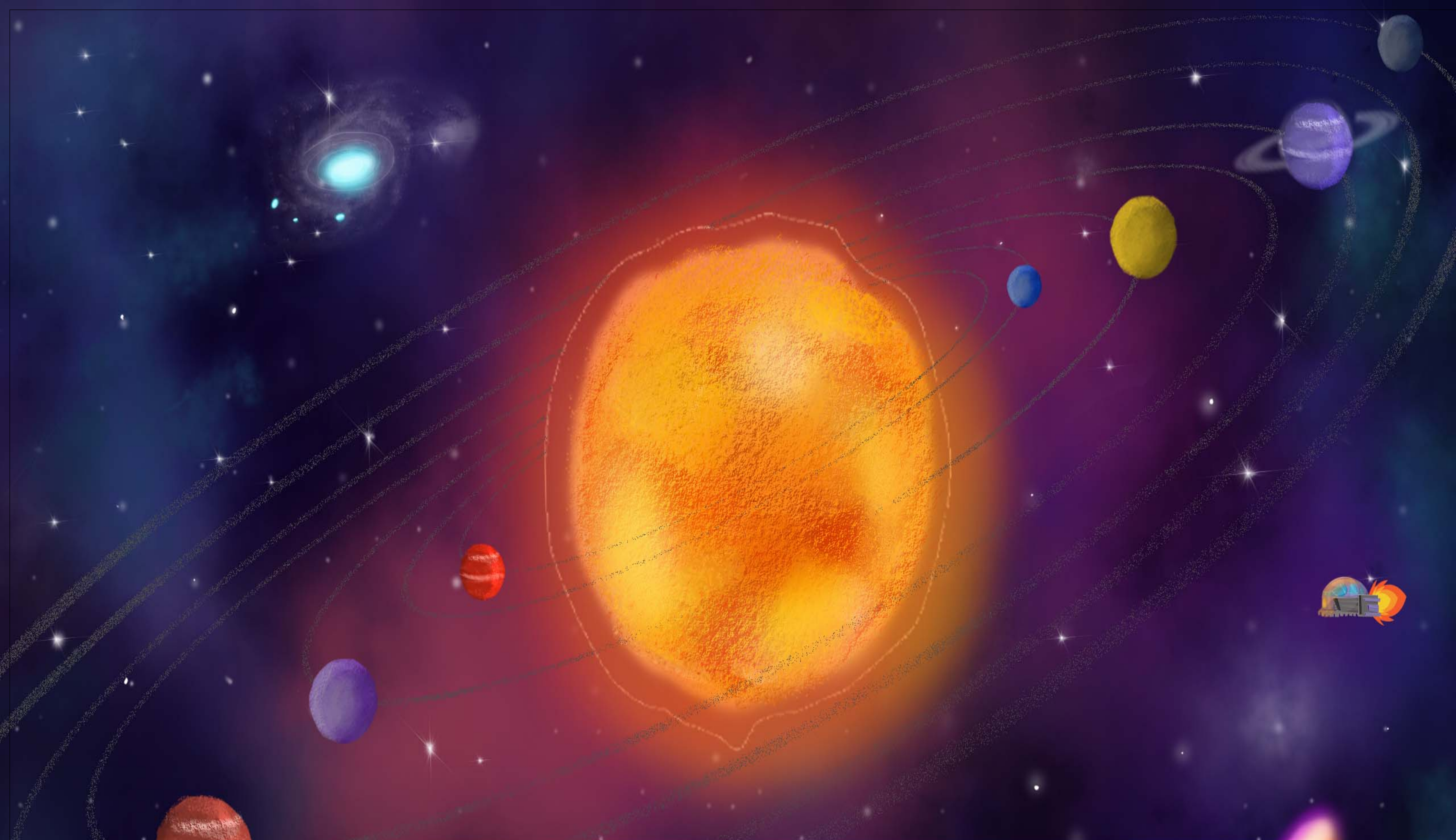
كادَتْ مَرْكَبَتُها أَنْ تَصْطَدِمَ بِأُخْرى تَسيرُ في الْفَضاءِ؛
حاوَلَتْ تَفادِيَ الِاصْطِدامِ، فَخَرَجَتْ عَنْ مَسارِها.




"لَمْ يَكُنْ خَطَئي؛ لَقَدْ دَخَلَ إِلى مَساري فَجْأَةً.
بابا، بابا؟ آلوووووووووووو! يا إِلهي، اِنْقَطَعَ الِاتِّصالُ!".

بَحَثَتْ سارَةُ عَلى الشّاشَةِ عَنْ خَطِّ الْمَسارِ،
وَلكِنْ لِلْأَسَفِ، انْطَفَأَتِ الشّاشَةُ وَاخْتَفَتِ الْإِشارَةُ.

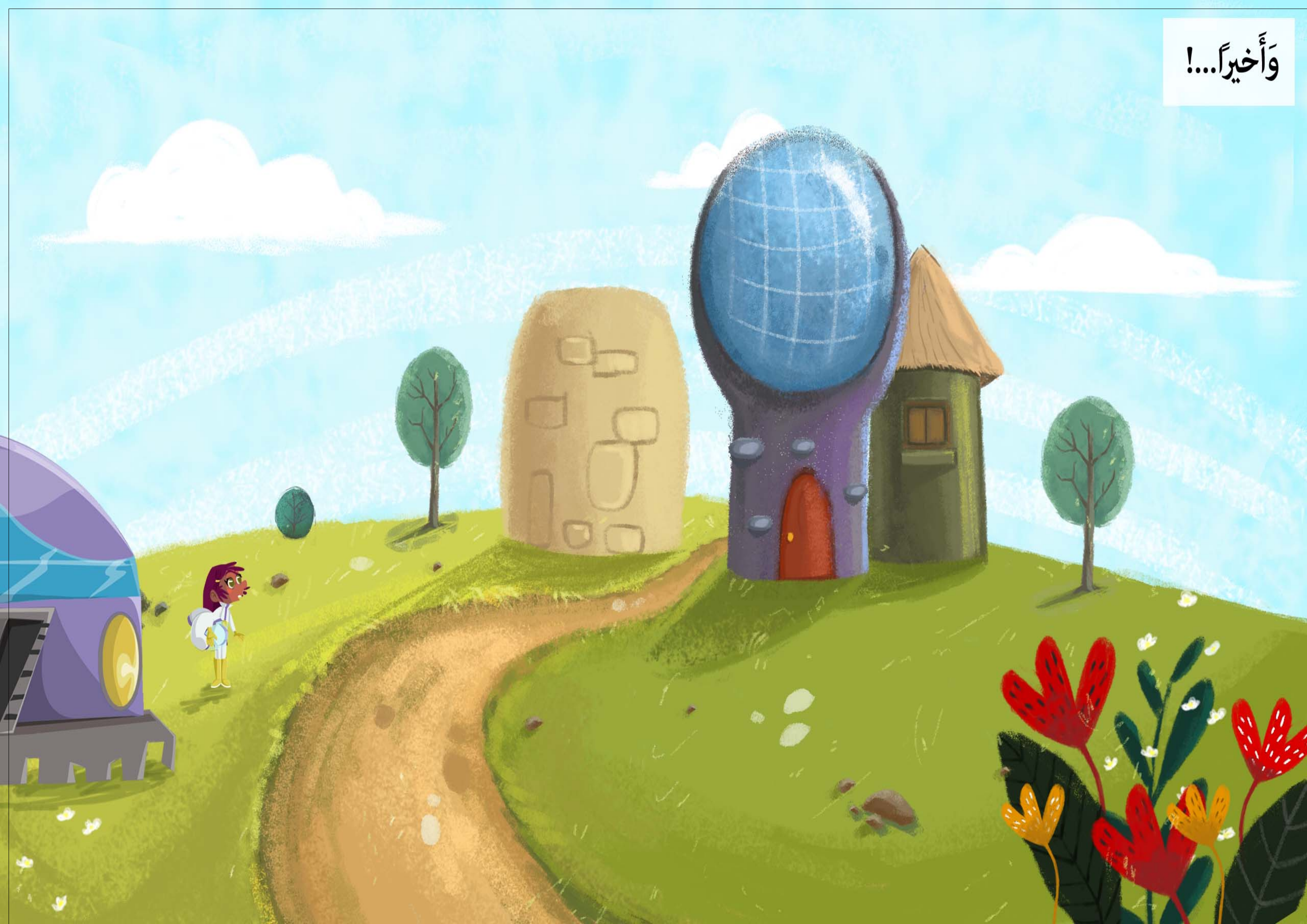




بَعْدَ قَليلٍ تَنَهَّدَتْ وَأَخَذَتْ نَفَسًا عَميقًا، قائِلَةً: "أَخيرًا، ها هِيَ الشَّمْسُ وَحَوْلَها الْكَواكِبُ.
الْحَمْدُ لِلّهِ، ها هِيَ الْأَرْضُ، لا بَأْسَ، يُمْكِنُ أَنْ أَحْكِيَ لِأَبي عَنْ ذلِكَ التَّصادُمِ".

أَمْسَكَتْ سارَةُ بِمِقْوَدِ الْمَرْكَبَةِ، وَقالَتْ: "تُرى هَلْ سَتَخْتَرِقُ مَرْكَبَتي الْغِلافَ دونَ أَنْ تَحْتَرِقَ؟
يَجِبُ أَنْ أَحْرِصَ عَلى دُخولِ الْغِلافِ الْجَوِّيِّ بِزاوِيَةٍ صَحيحَةٍ، حَتّى أَتَجَنَّبَ احْتِراقَ الْمَرْكَبَةِ عِنْدَ احْتِكاكِها بِجُزَيْئاتِ الْهَواءِ".





وَأَخيراً...!



فَتَحَتْ سارَةُ عَيْنَيْها عَلى اتِّساعِهِما، وَتَلَفَّتَتْ حَوْلَها قائِلَةً:



"ما هذا التَّلَوُّثُ في الْهَواءِ، وما هذِهِ الْفَوْضى في الْمَكانِ؟! لَمْ أَتَغَيَّبْ سِوى بِضْعِ ساعاتٍ"، وَفَجْأَةً...!



"مَنْ أنْتِ؟".

رَدَّتِ الْفَتاةُ بِصَوْتٍ لا يَكادُ يُسْمَعُ، وَبِالْكادِ اسْتَجْمَعَتْ كَلِماتِها: "سَ سَ سْسَ..سارَةُ، ومَنْ أَنْتِ؟".



رَدَّتْ عَلَيْها مُشيرَةً إِلى نَفْسِها، وَقَدْ تَقارَبَ حاجِباها: "أَنا سارَةُ أَيْضًا! كَيْفَ يَحْدُثُ هذا؟".



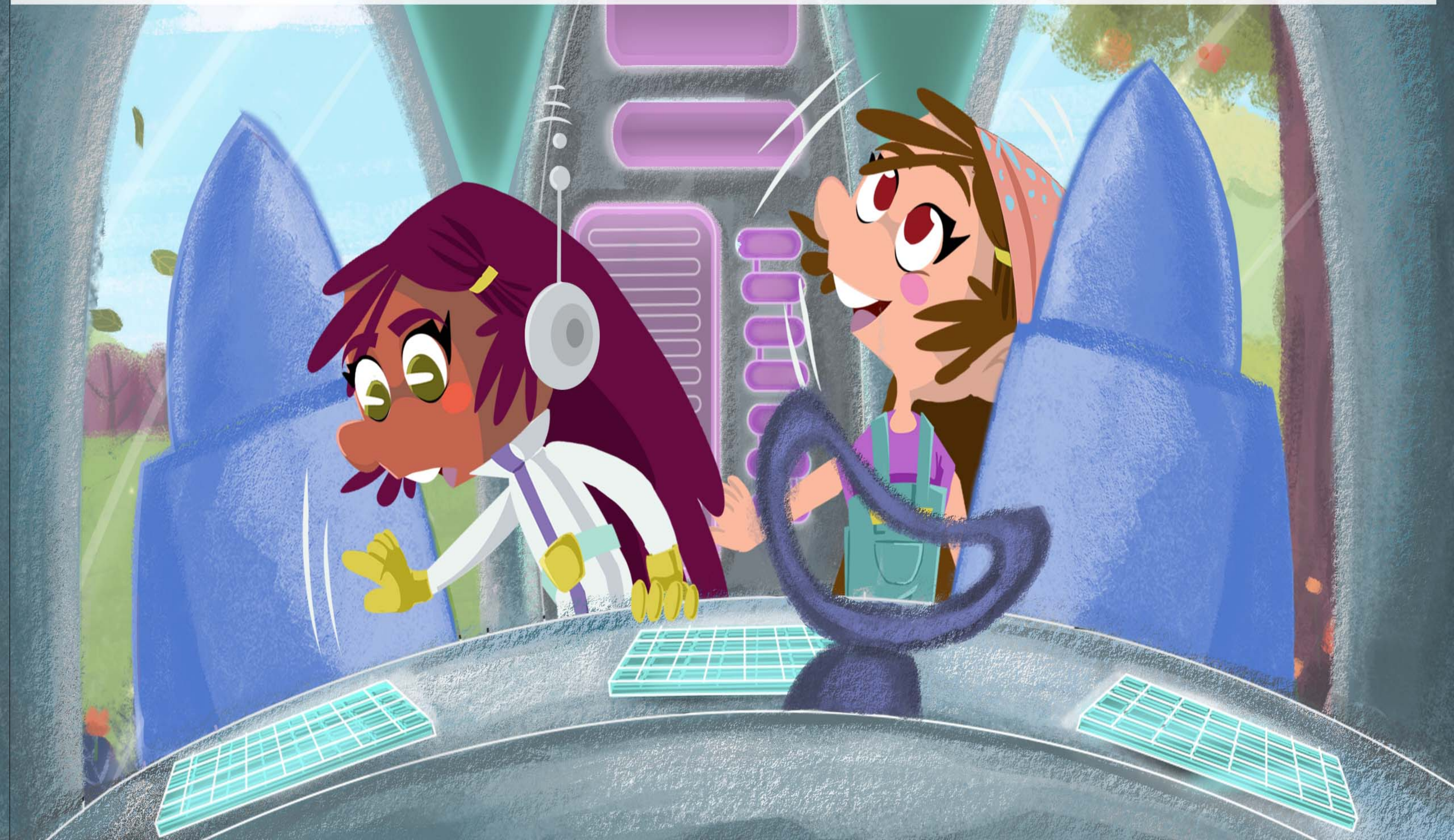
تَحَدَّثَتِ الْفَتاتانِ قَليلًا حَتّى فَهِمَتْ سارَةُ الْفَضائِيَّةُ أَنَّها في الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ، في مَجَرَّةِ دَرْبِ التَّبّانَةِ، وَأَنَّها دَخَلَتْ إِلى مَجَرَّةٍ أُخْرى، تَبْعُدُ مِلْيونَيْ سَنَةٍ ضَوْئِيَّةٍ عَنْ بَيْتِها.



أَشارَتْ سارَةُ الْفَضائِيَّةُ إِلى مَرْكَبَتِها، وَقالَتْ بِصَوْتٍ بائِسٍ: "تَعَطَّلَ الِاتِّصالُ،
وَفَقَدْتُ الْخَريطَةَ الْفَضائِيَّةَ، لا بُدَّ أَنْ أُحاوِلَ إِصْلاحَ الْعُطْلِ".

قالَتْ لَها سارَةُ الْأَرْضِيَّةُ: "تَبْدو هذِهِ الْمَرْكَبَةُ مُتَقَدِّمَةً أَكْثَرَ مِنْ مَرْكَبَتِنا الْفَضائِيَّةِ الَّتي يَخْرُجُ والِدي فيها إِلى الْفَضاءِ مَعَ فَريقِهِ مِنَ الْعُلَماءِ".

دَقَّقَتْ سارَةُ الْفَضائِيَّةُ النَّظَرَ إِلَيْها قائِلَةً: "والِدُكِ رَجُلُ فَضاءٍ أَيْضًا؟ لا تَقولي إِنَّ أَخاكِ سامِرٌ وَأُخْتَكِ سَمَرُ!".





رَدَّتْ سارَةُ الْأَرْضِيَّةُ وَقَدْ رَفَعَتْ حاجِبَيْها لا تَكادُ تُصَدِّقُ، وَهِيَ تَقولُ: "أَنْتِ شَبيهَتي الْفَضائِيَّةُ؟ ها ها ها، لا أُصَدِّقُ!".
تَلَعْثَمَتْ سارَةُ الْفَضائِيَّةُ، بِسَعادَةٍ وَقَلَقٍ فِي اللَّحْظَةِ ذاتِها: "كَمْ، كَمْ أَنا سَعيدَةٌ لِاكْتِشافي هذا. وَلكِنْ،
أُريدُ الْعَوْدَةَ إِلى والِدي، فَهُوَ يَنْتَظِرُ مِنّي مَعْلوماتٍ مُهِمَّةً".

هَزَّتْ سارَةُ الْأَرْضِيَّةُ رَأْسَها، فَأَرْدَفَتْ سارَةُ الْفَضائِيَّةُ قائِلَةً: "نُريدُ إيجادَ كَوْكَبٍ بَديلٍ عَنْ كَوْكَبِنا؛ شَمْسُنا هَرِمَتْ وَأَوْشَكَتْ أَنْ تَتَحَوَّلَ إِلى عِمْلاقٍ أَحْمَرَ، تَزيدُ حَرارَتُهُ، وَيَلْتَهِمُ كَوْكَبَنا الَّذي نَعيشُ عَلَيْه، وَبَقِيَّةَ كَواكِبِ الْمَجْموعَةِ".





قالَتْ باكِيَةً: "لا أَمْلِكُ الْخَريطَةَ؛ كَيْفَ لي أَنْ أَعودَ؟
حَياةُ كَوْكَبِ الْأَرْضِ في مَجَرَّتِنا تَتَوَقَّفُ عَلى تِلْكَ الْمَعْلوماتِ الْمُسَجَّلَةِ عَلى تِلْكَ الشَّريحَةِ".



أَمْسَكَتْ سارَةُ الْأَرْضِيَّةُ بِيَدِ صَديقَتِها الْفَضائِيَّةِ بِقُوَّةٍ، وَقالَتْ: "أُريدُ أَنْ أُساعِدَكِ، وَلكِنْ كَيْفَ؟ هَلْ نُخْبِرُ أَبي؟ هَلْ يُمْكِنُهُ مُساعَدَتُكِ؟". "رُبَّما!"، رَدَّتِ الثّانِيَةُ.

اِسْتَمَعَ الْعالِمُ فَريدٌ إِلى الْقِصَّةِ الْعَجيبَةِ، وَقالَ بَعْدَ أَنْ حَرَّكَ قَبْضَتَهُ بِقُوَّةٍ: "أَجَلْ! سَيَكونُ هذا اكْتِشافًا جَديدًا؛ سَيُضيفُ إِلى الْعِلْمِ مَدىً جَديدًا. أَخْبِريني عَنْ مَجَرَّتِكِ أَكْثَرَ، يُمْكِنُني مُساعَدَتُكِ".





قالَتْ سارَةُ الْفَضائِيَّةُ: "مَجَرَّتي أَنْدْروميدا لَوْلَبِيَّةٌ، وَتَقَعُ مَجْموعَتُنا في طَرَفِ أَحَدِ أَذْرُعِها". قَفَزَ العالِمُ فَريدٌ، وَهُوَ لا يَكادُ يُصَدِّقُ: "حَقًّا؟! إِنَّها مَجَرَّةُ الْمَرْأَةِ الْمُسَلْسَلَةِ، الْأَقْرَبُ إِلَى مَجَرَّتِنا، وَالْأَكْبَرُ مِنْها بِكَثيرٍ، ذَلِكَ هُوَ وَطَنُكِ؟".

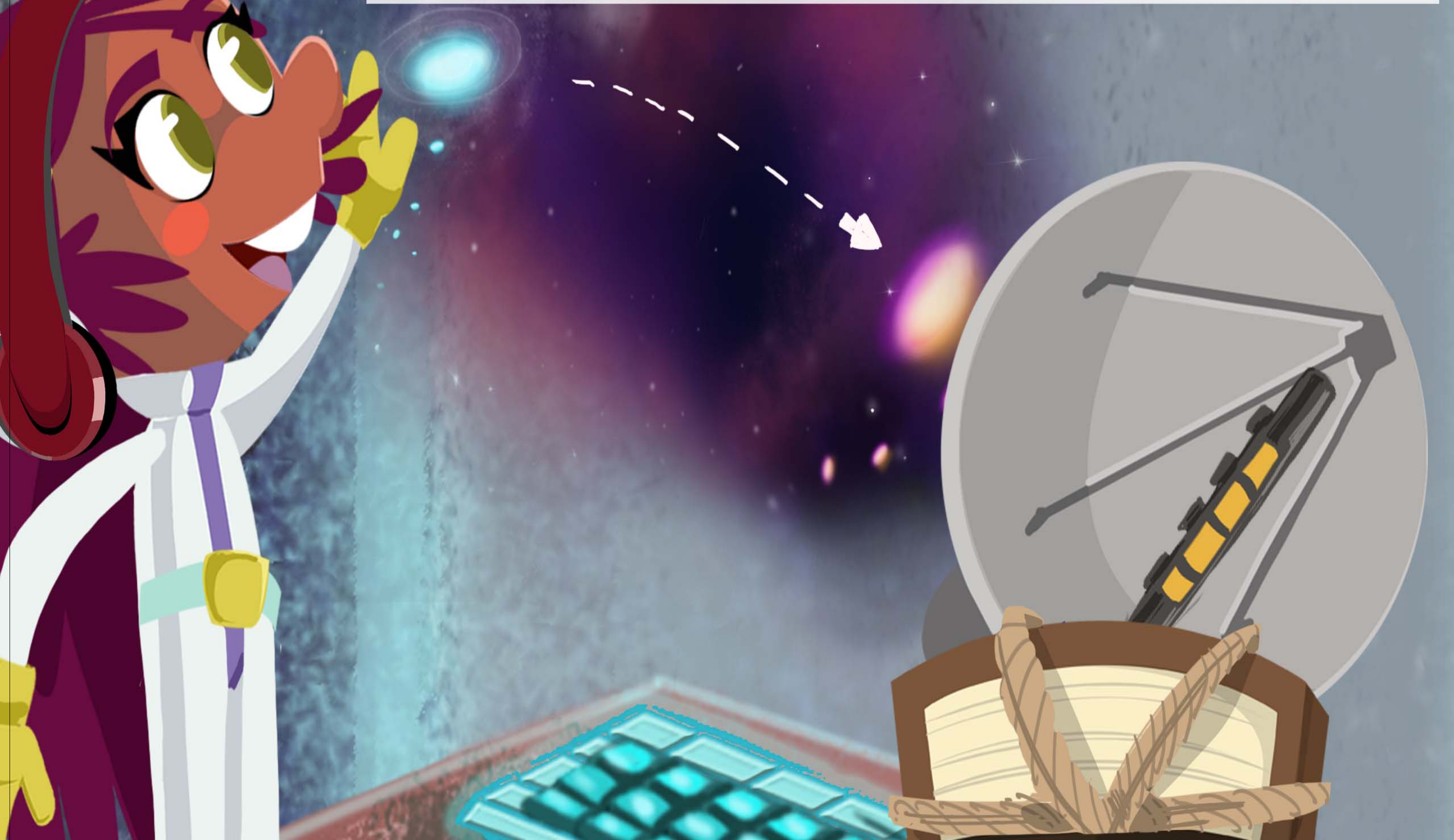


قالَتْ سارَةُ الْفَضائِيَّةُ: "كَيْفَ يُمْكِنُكُمُ الِاتِّصالُ بِالْمَجَرّاتِ الْأُخْرى؟".
هَزَّ الْعالِمُ فَريدُ رَأْسَهُ، وَضَمَّ شَفَتَيْهِ: "لِلْأَسَفِ لا يُمْكِنُنا، وَلَمْ نُحاوِلْ بَعْدُ".



اِبْتَسَمَتْ سارَةُ بَعْدَما جالَتْ بِنَظَرِها في الْمَعْمَلِ مِنْ حَوْلِها، وَقالَتْ: "هَلْ تَسْمَحُ لي بِاسْتِخْدامِ بَعْضِ الْأَدَواتِ لِمُحاوَلَةِ الْتِقاطِ الْإِشارَةِ بِصَمّامِ الْمَوْجَةِ الْمُرْتَحِلَةِ، لِتَضْخيمِ الْمَوْجاتِ الرّادْيُوِيَّةِ؟". أَشارَ الْعالِمُ فَريدٌ بِكِلْتا يَدَيْهِ مُبْتَسِمًا: "مِنْ دَواعي سُروري؛ سَأُساعِدُكِ، وَأَتَعَلَّمُ مِنْكِ الْكَثيرَ". اِبْتَسَمَتْ سارَةُ الْفَضائِيَّةُ، وَقالَتْ: "صَفْقَةٌ رابِحَةٌ، أَشْكُرُكَ!".

قَفَزَتْ سارَةُ مِنَ الْفَرْحَةِ: "بابا! أَسْمَعُكَ، هَلْ تَسْمَعُني؟ ألوووووو! اِنْقَطَعَ الاِتِّصالُ ثانِيَةً!
أَرْجوكَ عُدْ مُجَدَّدًا، بابا، بابا! ها ها، أَسْمَعُكَ، لَنْ تُصَدِّقَ مِنْ أَيْنَ أُحَدِّثُكَ!".





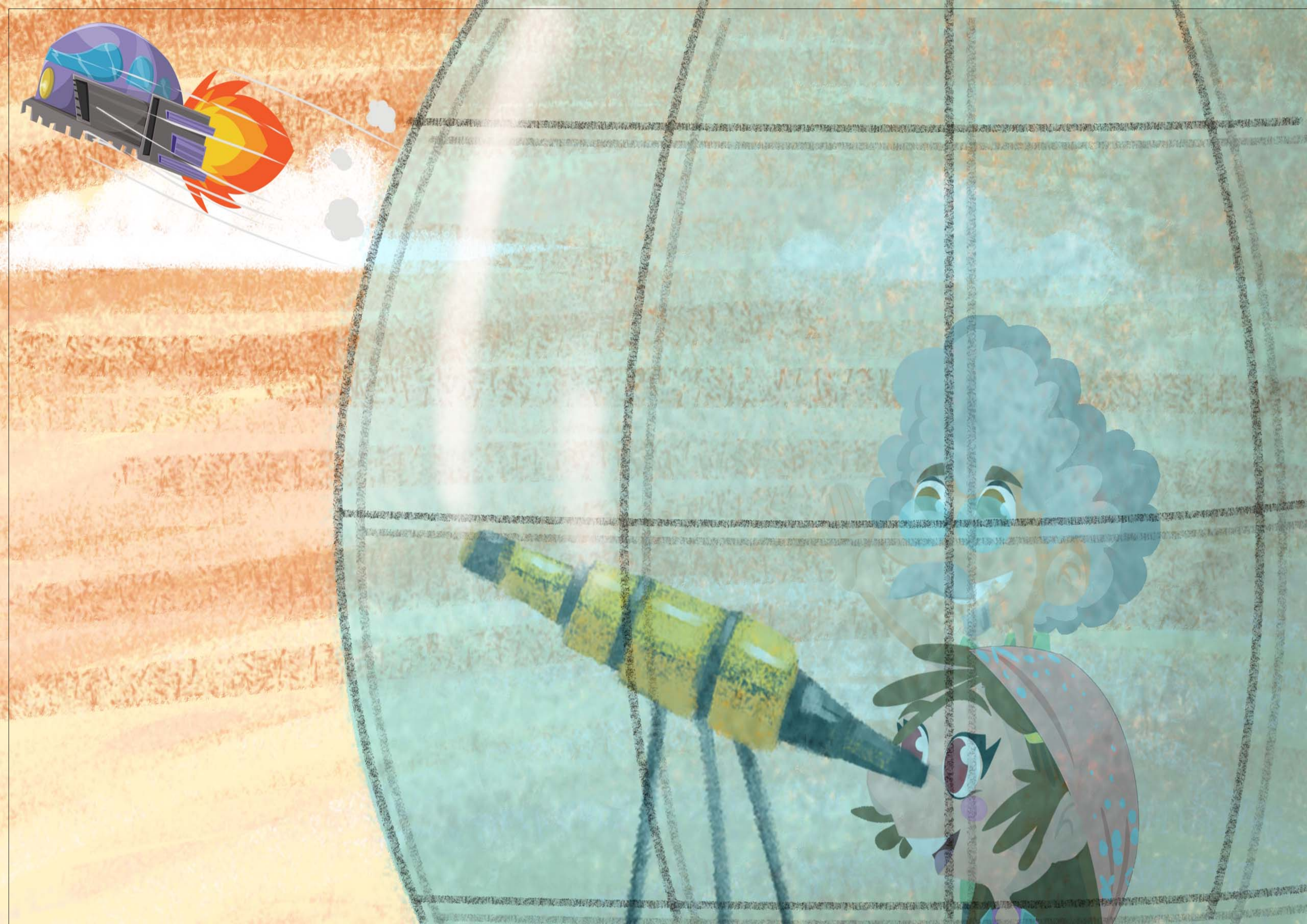
اِبْتَسَمَ الْعالِمُ فَريدٌ، وَقالَ: "أَهْلًا بِالْعالِمِ فَريدٍ الْفَضائِيِّ مِنْ مَجَرَّةِ الْمَرْأَةِ الْمُسَلْسَلَةِ، سَعِدْتُ بِالْحَديثِ إِلَيْكَ".
قالَتْ سارَةُ الْفَضائِيَّةُ: "هَيّا يا أَبي، أَرْسِلْ إِلَيَّ الْخَريطَةَ الْفَضائِيَّةَ حَتّى أَتَمَكَّنَ مِنَ الْعَوْدَةِ بِسُرْعَةٍ! اِلاتِّصالُ يَتَقَطَّعُ".



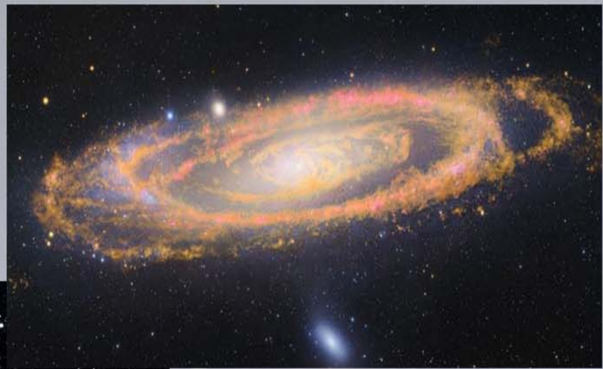
اِحْتَضَنَتْ سارَةُ الْفَضائِيَّةُ سارَةَ الْأَرْضِيَّةَ، وَهِيَ تَدورُ: "لَقَدْ فَعَلْتُها! لَقَدْ حَصَلْتُ عَلى الْخَريطَةِ قَبْلَ انْقِطاعِ الِاتِّصالِ، أَشْكُرُكُما عَلى مُساعَدَتي. تُرى هَلْ سَأَعودُ إِلى مَجَرَّتي مُجَدَّدًا؟". صافَحَتْ سارَةُ الْفَضائِيَّةُ صَديقَتَها قائِلَةً: "يُمْكِنُ أَنْ نَتَواصَلَ بِاسْتِخْدامِ مُضَخِّمِ الْإِشارَةِ الَّذي صَمَّمْتُهُ في مَعْمَلِكُما".



قالَتْ سارَةُ الْفَضائِيَّةُ، وَهِيَ تُلَوِّحُ لِصَديقَيْها وَتَرْكَبُ مَرْكَبَتَها: "أَرْجو أَنْ نَسْتَطيعَ التَّواصُلَ مَعَ كَوْكَبِكُمْ قَريبًا، رُبَّما بِالِاتِّصالاتِ اللّاسِلْكِيَّةِ". لَوَّحَتْ لَها سارَةُ الْأَرْضِيَّةُ، وَقالَتْ: "سَأَحْكي لِصَديقَتي رَغَدِ فِي الْمَدْرَسَةِ عَنْكِ!". ضَحِكَتْ لَها سارَةُ الْفَضائِيَّةُ، ثُمَّ أَمالَتْ رَأْسَها وَقالَتْ: "سَتُحِبُّكِ صَديقَتي رَغَدُ أَيْضًا كَثيرًا!".



مَجَرَّةُ الْمَرْأَةِ الْمُسَلْسَلَةِ أَوْ مَجَرَّةُ (أنْدروميدا):





هِـيَ أَقْـرَبُ الْمَجَـرّاتِ لِمَجَرَّتِنـا وَيُمْكِـنُ مُشـاهَدَتُها بِالعَيْـنِ الْمُجَـرَّدَةِ وَبِـدونِ اسْـتِخْدامِ (التِّلِسْـكوب). (الأندروميـدا) مَجَـرَّةٌ لَوْلَبِيَّـةٌ تُجـاوِرُ مَجَرَّتَنـا الْمَعْروفَـةَ باسْـمْ دَرْبِ اللَّبّانَـةِ أَوْ دَرْبِ التَّبّانَـةِ. وَتَضُـمُّ (الأنْدروميـدا)، مِثْـلَ دَرْبِ اللَّبّانَـةِ، بِضْـعَ مِئَـاتٍ مِـنْ بَلاييـنِ النُّجـومِ. وَتَبْـدُو مَجَـرَّةُ الْمَـرْأَةِ الْمُسَلْسَلَةِ فـي السَّـماءِ كَغَيْمَـةٍ سَـديمِيَّةٍ بَيْضِيَّـةِ الشَّـكْلِ، حَتّـى عِنْـدَ مُشاهَدَتِها مِـنْ خِلالِ (تِلِسْكوبٍ) مُتَطَـوِّرٍ، وَذلِـكَ لِأَنَّها تَبْعُدُ عَنِ الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ مِلْيونَي سَنَةٍ ضَوْئِيَّةٍ.

مَجَرَّةُ دَرْبِ التَّبّانَةِ:





اِسْـمُ الْمَجَـرَّةِ الَّتـي تَنْتَمـي إِلَيْهـا الشَّـمْسُ، وَالأَرْضُ، وَبَقِيَّـةُ الْمَجْموعَـةِ الشَّـمْسِـيَّةِ. تَشْـتَمِلُ مَجَـرَّةُ دَرْبِ اللَّبّانَـةِ عَلـى مِئـاتِ الْبَلاييـنِ مِـنَ النُّجـومِ، سُـمِّيَتْ بِمَجَـرَّةِ دَرْبِ التَّبّانَـةِ أَوْ طَريـقِ اللَّبّانَـةِ لِأَنَّ جُـزْءًا مِنْهـا يُـرى فـي اللَّيالـي الصّافِيَـةِ كَطَريـقٍ أَبْيَـضَ مِـنَ اللَّبَـنِ يَتَمَثَّـلُ لِلرّائـي بِسَـبَبِ النّـورِ الْأَبْيَـضِ الْخافِـتِ الْمُمْتَـدِّ فـي السَّـماءِ نَتيجَـةَ الْمَلاييـنِ مِـنَ النُّجـومِ السَّـماوِيَّةِ الْمُضيئَـةِ وَالَّتـي تَبْـدو رَغْـمَ أَبْعادِهـا الشّاسِـعَةِ كَأَنَّهـا مُتَراصَّـةٌ مُتَجـاوِرَةٌ، كَمـا تُـرى تـرى المجـرة كاملـة مِـنْ مَجَـرَّةٍ أُخْرى عَلى شَكْلِ شَريطٍ أَبْيَضَ باهِتٍ في السَّماءِ.


النِّهايَةُ